

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر جائحة كوفيد في ارتفاع معدلات الطلاق

The impact of the Covid pandemic on high divorce rates

خالدي صفاء هاجر *

جامعة غرداية، (الجزائر)، khaldi.safahadjer@univ-ghardaia.dz

تاريخ النشر: 2022/12/01

تاريخ القبول: 2022/10/15

تاريخ ارسال المقال: 2022/09/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

تعد جائحة كوفيد من آخر الأوبئة الفتاكة التي حلت بالبشرية، واثرت على مختلف العلاقات الاجتماعية، وفرضت نمط معيشي معين؛ إذ تدخلت الدولة بوضع إجراءات وقيود معينة عساها تحد من انتشار هاته الجائحة؛ ومثاله: الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي، الأمر الذي انجر عنه توقيف العديد من النشاطات، وإغلاق المدارس وتقليل ساعات العمل بالنسبة للموظفين في الإدارات، وحتى منع الموظفين الحوامل وذوات الأطفال الصغار من العمل، كل هاته الظروف وغيرها خلقت جو من الاحتكاك الذي كان مفقود بين أفراد الأسرة الواحدة، ورغم ايجابية هذا الأخير إلا أننا لاحظنا انتشار ظاهرة غريبة ازاءه وهي وجود نفور بين الزوجين وحتى الوصول إلى الطلاق في العديد من الحالات.

الكلمات المفتاحية: وباء ؛ جائحة كوفيد 19 ؛ حجر منزلي ؛ طلاق

Abstract :

The Covid pandemic is one of the last deadly epidemics that have afflicted humanity, and it has affected various social relations, imposing a certain way of life; The State has intervened by setting certain procedures and restrictions that may limit the spread of this pandemic; For example: home quarantine and social distancing, which has led to the suspension of many activities, the closure of schools, the reduction of working hours for employees in services, and even the banning of work for pregnant employees. and those with young children, all of these and other circumstances created an atmosphere of friction that was missing between the members of the Un family, and despite the latter's positivity, we noticed the spread of a strange phenomenon to his regard, which is the presence of alienation between spouses and even divorce in many cases.

Keywords: epidemic; Covid19 pandemic; home quarantine; divorce

مقدمة:

لقد عاش العالم بأسره في الأونة الأخيرة وحتى اللحظة ظاهرة وبائية خطيرة أثرت على جميع مناحي الحياة، الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الاجتماعية؛ وهي ماعرفت بجائحة كوفيد -19، التي أدخلت العالم في حالة من الجمود والتربق، وتعدت البعد الصحي إلى العلاقات الانسانية؛ إذ فرضت هاته الجائحة نمط معيشي معين سواء عن طريق تدخل الدولة بإجراءات صارمة عساها تحد من انتشار الوباء وحتى دون تدخل الدولة عن طريق الافراد الذين فرضوا على أنفسهم تباعد اجتماعي صارم، تيقنا منهم بالآثار الوخيمة لهاته الجائحة على صحتهم.

ولحتمية بقاء أفراد الأسرة داخل منازلهم لأوقات طويلة، تولد احتكاك اجتماعي معين بين أفراد الأسرة الواحدة كان له آيما تأثير على علاقاتهم، من خلال بعدين؛ ايجابي فقد منذ زمن وهو لم الشمل العائلي من جهة؛ وبعد سلبي وهو خلق نفور وتباعد بين أفراد اسر أخرى سواء بين الاباء والأبناء أو بين الأزواج ذاتهم، وهاته العلاقة الأخيرة هي التي كانت مصب هاته الدراسة ، وعليه تم طرح الاشكالية التالية: ما مدى تأثير جائحة كوفيد -19 على ارتفاع معدلات الطلاق؟

للإجابة عن هاته الاشكالية اعتمدت المنهج التحليلي عن طريق تحليل أبعاد هاته الظاهرة ومسبباتها والمنهج الوصفي بوصف مخلفات هاته الجائحة على الحياة الزوجية، كما أرجعت الاجابة عن هاته الاشكالية إلى جملة من الفرضيات؛ فقضاء الزوجين وقت طويل مع بعضهم جراء توقيف العديد من النشاطات من الدولة، وحتى تقليل ساعات العمل، ومنع الحوامل والمريبات من ولوج العمل، وفرض العمل من داخل المنزل في بعض الحالات والأزمة في تلبية النفقات الأسرية جراء الجائحة، كل هاته الظروف فرضت احتكاك بين الزوجين لساعات طوال وحتى نوع من الضغط والتوتر لذي أدى في العديد من المرات إلى طلب الانفصال، ولكل ما تقدم اعتمدت الخطة التالية:

المبحث الأول: التعريف ببعض المصطلحات ذات الصلة بالموضوع.

المطلب الاول: المقصود بجائحة كورونا (كوفيد-19).

المطلب الثاني: المقصود بالطلاق.

المبحث الثاني: أسباب ونسب ارتفاع معدلات الطلاق ابان جائحة (كوفيد-19).

المطلب الأول: أسباب ارتفاع معدلات الطلاق ابان جائحة (كوفيد-19).

المطلب الثاني: نسب ارتفاع معدلات الطلاق ابان جائحة كوفيد-19

المبحث الأول: التعريف ببعض المصطلحات ذات الصلة بالموضوع.

تسبب انتشار جائحة كورونا (كوفيد -19) في أزمة صحية وإنسانية غير مسبوقة كان لها بالغ الأثر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في شتى بقاع العالم، ولقد سجلت أول بؤرة لتفاشي هذا الوباء في مدينة (ووهان) عاصمة محافظة هوبي بالصين، يوم 2019/12/22م، ومنه انتشر إلى 119 دولة وإقليم حول العالم بما في ذلك 56 دولة عضو في منظمة التعاون الاسلامي، وفي 2020/03/11م، أعلنت منظمة الصحة العالمية تصنيف فيروس كوفيد -19 جائحة عالمية⁽¹⁾.

وفرضت هاته الجائحة إتباع إجراءات وقائية معينة على رأسها الحجر الصحي والمنزلي، هذا الأخير الذي كان له أثر على العلاقة الزوجية وصلت إلى النفور وطلب الطلاق في العديد من المرات، وعليه سنتناول في هذا المبحث التعريف ببعض المصطلحات التي كانت لصيقة بالجائحة؛ فنتناول في (المطلب الأول) المقصود بجائحة كورونا (كوفيد -19) ونتناول في المطلب الثاني المقصود بالطلاق.

المطلب الأول: المقصود بجائحة كورونا (كوفيد-19) والمصطلحات الملازمة لها.

حتى نلم بهذا المصطلح المركب - جائحة كورونا- كان لابد من الإشارة إلى بعض المصطلحات ذات الصلة الوثيقة به؛ فنتناول في (الفرع الأول) المقصود بالوباء والجائحة والحجر المنزلي، ومن ثم نصل إلى تعريف جائحة كوفيد والإجراءات والسياسة المنتهجة من المشرع الجزائري لمجابهتها في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: المقصود بالوباء والجائحة والحجر الصحي والمنزلي. (حجم 16 سميك)

أولاً/ المقصود بالوباء: الوباء هو جمع أوبئة، وهو انتشار مفاجيء وسريع لمرض في رقعة جغرافية مافوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية².

وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية: " يعرف الوباء بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية، وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، وربما يستمر لسنوات"³.

ثانياً/ المقصود بالجائحة: للجائحة في اللغة عدة معاني لكنها متقاربة:

فتعني الآفة والنازلة، وتعني المصيبة العظيمة والهلاك والنكبة والاجتياح⁴، والذي يعنينا في المعاني هي وباء ينتشر بشكل واسع ويحتاج عدة دول أو قارات، ويصيب عدد أكبر من الناس⁵.

والجائحة اصطلاحاً هي: الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول، وأنه يتحدى السيطرة⁶.

وعليه فهي تتعلق بالانتشار الجغرافي، ويستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدان أو قارات أو العالم بأسره، فهي أمر أكبر وأعلى من الوباء، لأنه مرتبط بانتشار جغرافي واسع.

ثالثاً/ المقصود بالحجر الصحي: جاء في المادة الثانية من المرسوم الرئاسي رقم 13-293⁷ يتضمن نشر لوائح الصحة الدولية المعتمدة بجنيف في 2005/05/23: " تعني عبارة الحجر الصحي تقييد أنشطة أشخاص ليسوا مرضى يشتبه في إصابتهم، أو أمتعة أو حاويات أو رسائل نقل أو بضائع يشتبه في إصابتها و/ أو فصل هؤلاء الأشخاص عن غيرهم و/أو فصل الأمتعة أو الحاويات أو وسائل النقل أو البضاعة عن غيرها بطريقة تؤدي إلى الحيلولة دون إمكانية انتشار العدوى أو التلوث".

وبذلك فالحجر الصحي يقصد به تقييد الأشخاص من ممارسة أنشطتهم خلال فترة زمنية محددة، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بمرضى ولكن يشتبه فيهم فقط أو في حوائجهم بأنها قد تحمل الفيروس، وهو عكس الحجر المنزلي الذي يختص به الأفراد المصابين فعلاً بفيروس كورونا⁸

الفرع الثاني المقصود بجائحة كوفيد والإجراءات والسياسة المنتهجة من المشرع الجزائري لمجابهتها:

أولاً/ المقصود بجائحة كوفيد -19: جائحة كورونا هي وليدة انتشار واستفحال فيروس كورونا؛ هذا الأخير الذي يعد نوع من الفيروسات المجهرية الجديدة من نوعها، تصيب الجهاز التنفسي، واستطاع هذا الفيروس أن يصيب أكثر من ثلاثة وخمسون مليون نسمة وأن يحصد أكثر من مليون وربع مليون روح بشرية لحد 2020/11/15⁹، ويلاحظ سرعة انتقال الفيروس.

ومازال الأمر لحد الساعة من خلال تحوره إلى نسخ جديدة، كما تمكن هذا الوباء من نشر الرعب بين أفراد المجتمعات في ظل غياب لقاح مناسب له حتى اللحظة.

ثانياً/ إجراءات مواجهة الجائحة عموماً: لاحتواء انتشار العدوى ومواجهة الجائحة فرضت غالبية دول العالم بما فيها الجزائر جملة من التدابير الوقائية والصارمة تتعلق بالصحة والسلامة العامة، والتي كان لها دور فعال في التخفيف من حدة الجائحة، وذلك ب:

- فرض التباعد الاجتماعي ومنع الاحتكاك، عن طريق فرض مسافة للأمان ومنع اللمس والمصافحة ومنع التجمعات.
- حظر التجوال بمنع الخروج إلا للضرورة.
- إرتداء الكمامات واستعمال المعقمات.
- الإغلاق الشامل بإغلاق مراكز وأماكن التجمعات؛ كالمطاعم والمقاهي والمدارس والمحلات والأسواق بمختلف أنواع أنشطتها.

- منع المناسبات والحج والاحتفالات الدينية، وغلق حتى دور العبادة والجمعيات والمراكز التعليمية والثقافية.
 - تحفيز العمل داخل المنازل.
 - منع النقل الجماعي داخل الولاية وخارجها.
 - توفير خدمات التشخيص والعلاج للمصابين.
 - تسخير الهياكل الصحية بمختلف أحجامها لاستيعاب كميات المصابين.
 - علاج المتضررين بتوفير مراكز صحية خاصة بهم.
 - غلق الحدود البرية والبحرية والجوية من وإلى الدول عدا الضروري منها والتي تحمل الأغذية والأدوية وذلك بعد اتخاذ جميع قواعد الحيطة والحذر من حمل الفيروس وانتشار العدوى.
 - القيام بحملات توعوية حول النظافة الشخصية والعامة.
 - تقديم الحكومات مساعدات مادية للأسر المعوزة وذوي الأعمال الحرة الذين أوقفت الجائحة كل نشاطاتهم.
 - اتخاذ الأساليب الردعية والغرامات المالية ضد المتجاوزين للقواعد الاجرائية المتخذة من الحكومة.
 - نشر الوعي عن طريق المنصات الرقمية وشبكات الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للتنبيه بخطورة الوضع وضرورة التخفيف من حدته¹⁰.
- لكن ما تجدر الإشارة إليه هو عدم انكار الأضرار الاقتصادية والاجتماعية التي ألقت بالأمة جمعاء جاء هاته التدابير، لكن لابد من تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والتقليل من حدة هاته الكارثة الانسانية بهاته الاجراءات.

ثالثاً/ سياسة المشرع الجزائري في مجابهة جائحة كوفيد -19: إزاء هاته النازلة الوبائية الخطيرة سعت مختلف التشريعات العالمية وفي مقدمتها الجزائر إلى استصدار جملة من التشريعات الأمرة لمجابهة هاته الجائحة ومن ذلك:

- المرسوم التنفيذي رقم: 20-69 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته¹¹؛ ونص هذا المرسوم على جملة من التدابير الوقائية للحد من انتشار الجائحة ومكافحتها، فنص في المادة الأولى منه: على مسألة التباعد الاجتماعي والحد من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وأماكن العمل. وتناولت المادة الثانية منه تطبيق هاته التدابير على كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر يوماً قابلة للتמיד حسب الظروف، ثم تناول في المادة الثالثة تعليق نقل نشاطات الأشخاص بمختلف أنواعه إلا ما تعلق بالضرورة منه مع احترام اجراءات الوقاية داخل النقل.

وفي المادة الخامسة أشار إلى مسألة غلق محلات التجمعات كالمطاعم والمقاهي وفضاءات الترفيه، عدا التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل، بالإضافة إلى تخفيض عدد المستخدمين في المؤسسات والادارات العمومية مع وجود

استثناءات كالمؤسسات الاستشفائية التي احتاجت لطواقم طبية كبيرة، وتم فرض عطل استثنائية للحوامل والنساء المريات ذوات الأبناء الصغار أو ذوي الأمراض المزمنة.

وغيرها من التدابير، كما منح الولاية في هذا الباب صلاحيات واسعة حسب خصوصية كل منطقة عساها تحد من تفشي الظاهرة.

-المرسوم التنفيذي رقم: 20-70 يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته¹²، وهو الآخر تضمن جملة من التدابير؛ كتنقييد الحركة، وتأطير الأنشطة التجارية، وتموين المواطنين وذلك في المادة واحد منه، كما تناول مسألة الحجر المنزلي بنوعيه من خلال المواد 2-3-4 من هذا المرسوم، والذي يقصد به التزام الأشخاص بعدم مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم خلال الفترة المعنية، بالإضافة إلى العديد من التدابير الاحترازية الأخرى والتي يتم اتخاذها حسب الوضعية البائية لكل منطقة.

ثم تلاهما جملة من المراسيم وذلك في ظل السياسة المتخذة من الدولة للحد من هاته الجائحة ومكافحتها¹³.

المطلب الثاني: المقصود بالطلاق.

من المصطلحات اللصيقة بمهاته الدراسة والملازمة لها والتي تبين أن للجائحة أثار كبيرة عليها مايعرف بالطلاق؛ وعليه سنحاول في هذا المطلب معرفة المقصود من خلال تعريفه في (الفرع الأول)، ثم التطرق إلى الطلاق في قانون الأسرة الجزائري في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تعريف الطلاق لغة واصطلاحًا. (حجم 16 سميك)

أولاً/ الطلاق في اللغة: يقال طلقت المرأة من زوجها بمعنى بانت من زوجها، وتركته فهي طالق وبمعنى خلاها من قيد الزواج¹⁴.

ثانياً/الطلاق اصطلاحًا: تعددت تعاريف الطلاق في المذاهب الفقهية ولكن كلها كانت تصب في قالب واحد

- فعرف المالكية الطلاق بأنه: " صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجه موجبا تكررها مرتين للحررة ومرة لذي رق حرمتها عليه قبل زوج"¹⁵.
- وعرفه الحنفية بأنه: " رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح"¹⁶.
- والطلاق عند الشافعية هو: " حل عقدة النكاح بلفظ الطلاق ونحوه"¹⁷.
- أمّا عند الحنابلة: " هو حل قيد النكاح"¹⁸.

الفرع الثاني: الطلاق في قانون الأسرة الجزائري.

لم يأتي التشريع الجزائري على ذكر تعريف الطلاق تاركًا الأمر للفقه واكتفى بذكر صور فك الرابطة الزوجية؛ فتناول فك الرابطة الزوجية بعنوان انحلال الزواج في الباب الثاني من الكتاب الأول بعنوان الزواج وانحلاله، وجاء بذكر الطلاق في الفصل الأول من هذا الباب من القانون رقم: 05-02 المتعلق بقانون الأسرة الجزائري¹⁹، وذلك من المادة 48 حتى المادة 57 ق أ ج.

فأتى على ذكر صور انحلال عقد الزواج من خلال المادة 48 من نفس القانون بالقول: "...يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة...".

وعليه ومن المادة يتبين أن انحلال عقد الزواج قد يكون من الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة عند توفر حالة من حالات التطليق المنصوص عليها في المادة 53 ق أ ج، أو حتى دون توفر هاته الحالات وذلك عند مخالعة الزوجة نفسها حسب المادة 54 ق أ ج.

المبحث الثاني: أسباب ونسب ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19.

تعد القضايا الأسرية من المسائل التي لم تسلم من جائحة كورونا (كوفيد -19)، فبينما يرى البعض أن للجائحة آثار إيجابية على الأسرة من خلال توليد الاحتكاك ولم الشمل العائلي الذي كان مفقود جراء الانشغالات اليومية لأفراد الأسرة خارج المنزل، فإن الأمر لم يكن ذاته بالنسبة لأسر أخرى إذ لوحظ ارتفاع في معدلات الطلاق، ويرجع الأخصائيون الأمر لجملة من الأسباب؛ وعليه سنتناول في هذا المبحث: أسباب ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19 في (المطلب الأول)، ثم نتطرق إلى النسب المسجلة في هذا الباب في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: أسباب ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19. (حجم 16 سمك)

لقد أقر العديد من الأزواج أن فكرة الانفصال لم تكن مطروحة للنقاش قبل أزمة كورونا، لكن خلال هاته الجائحة عاش العديد من الأزواج مشاكل كبيرة فلو حظ ارتفاع هائل في طلبات الطلاق، وتزايد حالات الانفصال، واجمعوا على نقاط معينة أدت إلى ذلك²⁰:

- بقاء الأزواج أوقات طويلة مع بعض، دفعت إلى طلب الطلاق رغم أن أسبابه قد تكون موجودة من قبل، لكن في ظل انشغال كل من طرفي العلاقة بنشاطاته اليومية كان سبب في التعتيم على المشكلة إلى حد ما. فوجود تراكمات ومشاكل قبلية لم تكن جائحة كوفيد إلا كاشفة لها؛ حيث كانت في غير وقت الجائحة مستترة وراء انشغالات والتزامات يومية أخرى؛ عمل، أولاد...، لكن إزاء هاته الجائحة طفت هاته المشاكل وصارت أمر حتمي لا مفر منه وغير قابل للمقاومة.
- التوتر الحاد الذي أصاب الأزواج لوجود فراغ معين يعيشونه، كما أصبحوا أكثر تركيز على الحياة المنزلية.

- وجود ضغوط اقتصادية وظروف معيشية فرضت على الأسر؛ إذ وجد العديد من الناس أنفسهم عاطلين عن العمل، أو في اجازات طويلة دون راتب، مع الندرة في بعض المؤن، ووجود مخاوف في كيفية تغطية النفقات، الأمر الذي يعرض العلاقة الزوجية إلى الإرهاق وإلى ضغوط نفسية معينة.
- غياب الأنشطة الخارجية والترفيهية وفقدان الروتين المعتاد.
- التوتر الذي فرضه الوباء الذي أدى إلى حالة نفسية مزرية مخافة الإصابة بالوباء.
- وجود فوضى في المنزل مع وجود عدد معين من الأطفال تتزايد طلباتهم وحاجياتهم، وضغوطهم النفسية وهو الآخر يكون مدعاة للشجار بين الأزواج بسببهم.
- سوع المعاملة سواء مع الزوجة أو الأبناء.
- زيادة جائحة كوفيد من جميع أشكال العنف ضد المرأة، وبينت الإحصائيات تعرض واحدة من كل ثلاث نساء للعنف الجسدي أو الجنسي عالميًا، وتلقى حوالي ستة نساء حتفهن من أصل عشرة نساء تقتلن عمدًا في جميع أنحاء العالم على يد شريك أو أفراد آخرين من الأسرة، ويظهر ارتفاع معدلات العنف المسجلة ضد النساء في دول منظمة التعاون الإسلامي مقارنة بالفئات الأخرى، ورغم أن العنف ليس وليد الجائحة، لكن يلاحظ ارتفاع معدلاته خلال الأوضاع الهشة، بما في ذلك الوضع الذي فرضته الجائحة (كوفيد -19).
- كما لوحظ هنا ارتفاع عدد المكالمات على خط الاتصالات العاجلة والبلاغات الرسمية من الاعتداء الجسدي والجنسي أثناء العزل الاجتماعي وحالات الاغلاق²¹.
- ويعود السبب في ذلك على البقاء في المنزل الذي يزيد من فرص الاحتكاك اليومي بين الأزواج، نضراً لتوقف الأزواج عن ممارسة نشاطاتهم وهواياتهم وتجمعاتهم اليومية، وهو الأمر الذي اصطلح على تسميته بالعنف المنزلي؛ والذي يقصد به المعاملة السيئة التي تتلقاها الأنثى سواء في منزل أبيها من هذا الأخير أو إخوانها، أو في منزل زوجها، الذين يعتقدون أن لهم حق التأديب، كما يعد انتهاك لحق المرأة في السلامة الجسدية والنفسية.
- وللعنف أشكال متعددة؛ فقد يكون عنف جسدي؛ وهو الذي يمس بالكيان المادي للزوجة؛ وقد يكون عنف معنوي نفسي له آثار وخيمة على الصحة النفسية للزوجة كالسب والشتم والاحتقار والاهانة، والتدخل في شؤونها وغيرها²².
- كل هاته الأمور وغيرها أوجدت هشاشة في العلاقات الاجتماعية، وبالأخص العلاقات الزوجية، وبدت أرض خصبة للمطالبة بالانفصال والفرقة الزوجية.

المطلب الثاني: نسب واحصائيات تؤكد ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19. (حجم 16 سمك)

الملاحظ أن ارتفاع معدلات الطلاق لم تسلم منه أي دولة إبان الجائحة للأسباب السالفة الذكر وغيرها؛ وعليه سنخرج في هذا المطلب على نسب واحصائيات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19 في مجموعة من دول العالم في (الفرع الأول)، ثم نتطرق إلى هاته الاحصائيات في الجزائر في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: نسب واحصائيات تؤكد ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19 في مجموعة من دول العالم.

لقد سجلت شركة المحاماة البريطانية الرائدة "ستيوارتز" زيادة بنسبة 122 في الاستشارات بهذا الخصوص إبان هاته الجائحة مقارنة بالفترة نفسها من قبل، كما سجل الموقع الإلكتروني للمركز الجنائي لإرشاد المواطنين فب بريطانيا ارتفاعاً في طلب المشورة عبر الانترنت لإنهاء العلاقة الزوجية.

وهو الأمر ذاته الذي أعلنت عليه أحد المواقع الرسمية في أمريكا لإعداد العقود القانونية مؤخراً بزيادة 34 في طلبات الطلاق.

وهو الأمر ذاته في الصين والسويد وغيرهما من دول العالم، كما لوحظ ارتفاع في عدد طلبات الطلاق المقدمة من النساء والتي شكلت 76 من مجمل طلبات الطلاق²³.

والجدير بالذكر أن العلاقات الزوجية الحديثة هي الأكثر هشاشة وعرضة للانفصال نظراً لعدم وجود نضج ووعي وقوة في العلاقة، ووجود مشاكل اقتصادية وصحية وقت الجائحة فضحت هاته الهشاشة.

وما كان لأزمة كورونا وتداعياتها أن تمر دون أن تؤثر سلبيًا على الحياة الأسرية الروسية؛ فتم تسجيل زيادة في حالات الطلاق تصل إلى 44 خلال الأشهر الأولى من سنة 2021م، مقارنة بالعام السابق له وفق تقارير شركة " دفين إكسبيراتيزا" الدولية للاستشارات، ويرجعون السبب في ذلك إلى التوتر العام الناتج عن الجائحة وتقرب الأزواج من بعضهم، ولم يعد بمقدور هؤلاء التحكم في انفعالاتهم، وعدم اتفاق هؤلاء في توزيع المسؤوليات الأسرية بينهم، وكثرة الاحتكاك بينهم وأولادهم.

وحتى الغالبية المسلمة الواقعة في شمال القوقاز المعروفة بقوة الروابط الأسرية لم تسلم من ارتفاع معدلات الطلاق؛ فوصلت في: " أنغوشيا 3,5 أضعاف (383 حالة)"، وفي: " الشيشان 2,7 ضعف (200 حالة)" وفي: " داغستان أكثر من الضعفين (2500 حالة)"²⁴.

وكشفت من جهة أخرى الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، عن ارتفاع معدلات الطلاق في سنة 2020 م، بنسبة 12,7 مقارنة بالسنة 2019م²⁵.

الفرع الثاني: نسب واحصائيات تؤكد ارتفاع معدلات الطلاق إبان جائحة كوفيد -19 في الجزائر.

الجزائر هي الأخرى لم تكن بمنأى عن هذا الارتفاع في معدلات الطلاق ففي الوقت الذي عرفت فيه أقسام شؤون الأسرة عبر مختلف المحاكم الجزائرية تأجيلات مستمرة لجلسات الصلح والنطق بالطلاق أو الخلع كانت تستقبل بالقابل عشرات دعاوى الطلاق خلال الحجر المنزلي.

ويرى المختصون أن ذلك في الغالب يعود لخلافات وشجارات واصطدام بين الزوجين لبقائهما لوقت طويل في البيت، الأمر الذي أدى أحياناً إلى العنف المنزلي، والسبب في ذلك بمعية المحامين هو عجز الكثير من الأزواج عن تلبية النفقات الضرورية خاصة الأجير اليومي منهم، كما شوهد خلال فترات الحجر المنزلي ارتفاع معدلات الخيانة الزوجية عبر الفايسبوك والهاتف، مما أدى إلى طلب الطلاق أو الخلع في انتظار الفصل في كافة الدعاوى²⁶.

وأعلن وزير العدل وقتها عبد الرشيد طبي عن ارتفاع عدد أحكام الطلاق في مختلف المؤسسات القضائية في البلاد؛ فسجلت 65 ألف حالة طلاق سنة 2019م، وقاربة 13 ألف حالة خلع، وفي سنة 2020م، تمّ تسجيل 66 ألف حالة طلاق و15 ألف حالة خلع، ووصلت هاته الأعداد في السداسي الأول 2021م، إلى 44 ألف حالة طلاق وأكثر من 10 ألف حالة خلع، ويرى المختصون أن مرد هذا الارتفاع يرتبط بالتأزم الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه الجزائريون من تبعات فيروس كورونا الذي فرض ضغطاً اقتصادياً وتباعداً اجتماعياً وهو الآخر ولد عنفاً أسرياً، طبعاً إلى جانب أسباب أخرى لم يكن لأزمة كورونا يد فيها²⁷.

لكن تسجيل هاته المعدلات في هاته الفترة جائحة كوفيد -19، يطرح العديد من التساؤلات؛ أبرزها علاقة وتأثير هاته الجائحة على ارتفاع معدلات الطلاق في الجزائر في سنوات الجائحة.

خاتمة:

من خلال هاته الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج والاقتراحات:

أولاً/ النتائج:

- فيروس كورونا هو كائن مجهري دقيق وخطير يصيب الجهاز التنفسي ويؤدي في الكثير من الحالات إلى الموت.
- تصنيف وباء كورونا بجائحة وبائية هزت العالم بأسره نظراً للكوارث الصحية والانسانية التي ترتبت عنه.
- تأثير جائحة كوفيد على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها العلاقات الأسرية.
- الحجر الصحي والمنزلي هو أهم اجراء متخذ من طرف الحكومات بما فيها الجزائر للحد من انتشار الجائحة، بالإضافة إلى اجراءات أخرى وقائية ضرورية.
- تدخل المشرع الجزائري بالعديد من المراسيم التنفيذية لمواجهة الجائحة.
- هناك العديد من المشاكل التي خلفتها جائحة كوفيد -19 على الأسرة.
- يعد الطلاق من أهم القضايا التي كان للجائحة دور في ارتفاع معدلاته سواء على الصعيد العالمي أو الوطني.
- يعد الحجر المنزلي والعنف الأسري والأزمات المادية والضغوط النفسية وغيرها من أهم الأسباب التي كان لها دور في ارتفاع معدلات الطلاق ابان الجائحة.

ثانيًا/ الاقتراحات:

- تأخير قرار الطلاق وهدم مؤسسة الزواج، وضرورة أخذ استشارات معينة خاصة في ظل وجود أطفال.
- نشر الوعي الأسري عبر مختلف المنابر العلمية بآثار هذا الانفصال. وأن هاته الأزمات عابرة ومتجددة ويجب أن تكون العلاقات الزوجية أقوى من هاته التيارات.
- تقديم دعم نفسي واجتماعي للأسر والأزواج؛ عن طريق إيجاد آليات لذلك.
- تدخل الدولة بمساعدات مادية للأسر المتضررة من الجائحة، للتخفيف من الأزمات الاقتصادية داخا الأسرة العامل الأكبر لانتشار الضغط النفسي والتوتر ومن ثم المطالبة بالفرقة الزوجية.
- يجب تنبيه الأسر إلى استغلال جائحة كوفيد وتطبيق العزلة المنزلية في ترميم العلاقات الأسرية، وتحديد الهوايات والنشاطات الذاتية والمهارات المغيبة نتيجة لبرنامج العمل خارج البيت في غير الجائحة.
- ضرورة احترام الاجراءات الوقائية المفروضة من الدولة تجنبًا لكوارث انسانية وخيمة اخرى.
- جعل مبدأ التعاون والتضامن ابان هاته الجائحة من السيم المغروسة فينا، وتطبيقًا لأخلاقنا المأخوذة من ديننا الحنيف.
- مواجهة الأزمات يجب أن يعكس تربيتنا وثقافتنا الاسلامية قبل أن يكون أمر مفروض علينا من الحكومات.
- تدخل الدولة للحد من العنف الأسري بقوانين ردية صارمة تحسبا لأي موجات كوفيد أو أزمات أخرى.
- تدخل الدولة بسياسة عقابية صارمة وفعالة لكل من تسول له نفسه التماطل والتهاون في مجابهة هاته الجائحة وغيرها من الأزمات.

الهوامش:

- (1) الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الأفق والتحديات، منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) www.sesric.org
- أنور طلبة، الشهر العقاري والمفاضلة بين التصرفات، دار النشر للثقافة لبنان، طبعة 1998، ص 361. (الخط: Traditional Arabic حجم: 12).
- التهميش باللغة الأجنبية Times New roman (حجم: 10)
- ² تاريخ الاطلاع على المقصود بالوباء يوم: 2022/08/05، الساعة 15:22، [https:// ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)
- ³ [https:// www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net) الوباء، تاريخ النشر: 2014/08/10، تاريخ الاطلاع: 2022/08/02، الساعة 10:25
- ⁴ حسن منديل حسن، اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، كلية الادب والفنون، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، 2021/03/01، ص 31.
- ⁵ ala pour l education organizationarabe), arabe- francais- anglis(19-covide dictionnaire terminologique culture et les scienses bureau de cordination d arabistion, 2020
- حسن منديل حسن، مرجع سبق ذكره، ص 21. ⁶
- ⁷ المرسوم الرئاسي رقم: 13-293، المؤرخ في 26 رمضان 1443 الموافق 2013/08/04 : يتضمن نشر لوائح الصحة الدولية المعتمدة بجنيف في 2005/05/23، ج ر، العدد 43، المؤرخة في 2013/08/28، ص 03.
- ⁸ نسيمه عطار، الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) وآثره في تقييد الحقوق والحريات، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد 14، العدد 01، 2021/06/03، ص 144.
- ⁹ علي سعدي عبد الزهرة جبير، الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، المجلد 08، العدد 01، 2021/01/24، ص 27.
- الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد، مرجع سبق ذكره، ص 67- ص 68. ¹⁰
- ¹¹ راجع: المرسوم التنفيذي رقم: 20-69 المؤرخ في 26 رجب 1441 الموافق 2022/03/21، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 15، المؤرخ في: 2020/03/21، ص 76.
- ¹² راجع: المرسوم التنفيذي رقم: 20-70 المؤرخ في 29 رجب 1441 الموافق 2020/03/24، يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، ج ر، العدد 16، المؤرخ في 2020/03/24، ص 9- ص 10.
- ¹³ المرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 3 شعبان عام 1441 الموافق 2020/03/28، يتضمن تمديد اجراءات الحجر المنزلي إلى بعض الولايات، ج ر، العدد 17، ص 41- ص 42.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-86 المؤرخ في 8 شعبان عام 1441 الموافق 2020/04/02، يتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 19، ص 12.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-92 المؤرخ في 11 شعبان عام 1441 الموافق 2020/04/15، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 3 شعبان عام 1441 الموافق 2020/03/28، والمتضمن تمديد اجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات، ج ر، العدد 20، ص 19- ص 20.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-102 المؤرخ في 29 شعبان عام 1441 الموافق 2020/04/23، يتضمن تمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي المتخذ في إطار الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته وتعديل أوقاته، ج ر، العدد 24، ص 8- ص 9.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-121 المؤرخ في 21 رمضان عام 1441 الموافق 2020/05/14، يتضمن تمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي، وتجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 29، ص 7- ص 8.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-127 المؤرخ في 27 رمضان عام 1441 الموافق 2020/05/20، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 29 رجب عام 1441 الموافق 2020/03/24، الذي يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، ج ر، العدد 30، ص 32- ص 33.

- المرسوم التنفيذي رقم 20-131 المؤرخ في 05 شوال عام 1441 الموافق 28 مايو سنة 2020، يتضمن تمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي مع تعديل أوقاته وتحديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 31، ص 8- ص 9.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-145 المؤرخ في 15 شوال عام 1441 الموافق 07 يونيو سنة 2020، يتضمن تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 34، ص 20- ص 22.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-159 المؤرخ في 21 شوال عام 1441 الموافق 13 يونيو سنة 2020، يتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في اطار نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 35، ص 20- ص 22.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-185 المؤرخ في 24 ذي القعدة عام 1441 الموافق 16 يوليو سنة 2020، يتضمن تمديد تدابير تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 40، ص 27- ص 28.
- المرسوم التنفيذي رقم 21-132 المؤرخ في 17 شعبان عام 1442 الموافق 31 مارس سنة 2021، المتضمن تكييف تدابير نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) ومكافحته، ج ر، العدد 24، الصادرة بتاريخ 01 أبريل 2021.

مألف الموسوعي، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة 21، 1973، ص 470.14

¹⁵ راجع: عبد الله الأنصاري الرصاع، تحقيق محمد أبو الجفان؛ الطاهر المعموري، شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الوافية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة 1993، 01، ج 1، ص 271.

¹⁶ راجع: ابن بركات عبد الله بن احمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي، كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 01، 1997، ج 3، ص 409.

¹⁷ راجع: شمس الدين محمد بن خطيب الشربيني، اعتنى به محمد خليل عيتاني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة 1996، 01، ج 3، ص 368.

¹⁸ موفق الدين ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، المغنياد عالم الكتاب، الرياض، السعودية، الطبعة 03، 1997، ج 10، ص 323.

¹⁹ راجع: القانون رقم: 84-11 المؤرخ في 9 رمضان عام 1404 الموافق 9 يونيو سنة 1984 المتضمن قانون الأسرة الجزائري المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005، ج ر، العدد 43.

²⁰ - راجع سناء عبيدي؛ ليندة لبيض، الآثار السوسيو - نفسية لجائحة كورونا على المجتمع الجزائري، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، 2021/06/10، ص 82 - ص 83.

- مادي سافيتج، لماذا ارتفعت حالات الانفصال والطلاق بعد تفشي الوباء، تاريخ النشر 2020/12/08، تاريخ الاطلاع: 2022/08/01، الساعة 11:15، [https://: www.bbc.com](https://www.bbc.com)

- صونيتا ناضر، لماذا زادت حالات الانفصال والطلاق بعد تفشي وباء كورونا، برنامج الصحة أولاً، تاريخ النشر: 2021/09/17، الساعة 13:15، تاريخ الاطلاع: 2022/08/02، الساعة 12:00، France 24.com

- محمد عبد الله، ظاهرة طبيعية أم بسبب كورونا؟... تراجع الزواج واستمرار ارتفاع الطلاق بمصر، أسلوب حياة، تاريخ النشر: 2021/04/22، تاريخ الاطلاع: 2022/08/02، الساعة 12:20.

²¹ راجع: - الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد، مرجع سبق ذكره، ص 37.

²² علي سعدي عبد الزهرة جبير، مرجع سبق ذكره، ص 36.

²³ - نقلاً عن مادي سافيتج، مرجع سبق ذكره.

- صونيا ناظر، مرجع سبق ذكره.

²⁴ رامي الهليوي، روسيا: كورونا يزيد معدل الطلاق، قضايا وناس، تاريخ النشر: 2021/08/24، تاريخ الاطلاع: 2022/08/03، الساعة 19:47، [https://: www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk)

²⁵ في عام انتشار كورونا في العالم، انتشار معدلات الطلاق بالسعودية، تاريخ النشر: 2021/03/29، الساعة 15:20، تاريخ الاطلاع 03/08/2022، الساعة 20:00، [https://: www.echorouk.online.com](https://www.echorouk.online.com)

وهيبة سليمان، الحجر المنزلي يرفع معدلات الطلاق والخيانة الزوجية، تاريخ النشر: 2020/05/03، تاريخ الاطلاع: 2022/08/40 ²⁶

²⁷ - عبد الحفيظ سجال، ارتفاع معدلات الطلاق في الجزائر إشكالات قضائية أم اجتماعية، تاريخ النشر: 2022/02/22 ، تاريخ الاطلاع :

https // : ultraaljeria.ultrasawt.com ، 2022/08/04

- علي ياحي، تزايد مخيف في حالات الطلاق والخلع بالجزائر، تحولات سلبية وخطيرة تمس نسق الزواج والأسرة في المجتمع، تاريخ النشر:

https// : ، الساعة 11:37، تاريخ الاطلاع: 2022/08/04، الساعة 21:20 ،

www.independentarabia.com